

عنوان المحاضرة: هجرات أقوام شبه الجزيرة العربية  
وحضاراتهم

المادة الدراسية: تاريخ العرب قبل الإسلام

المرحلة الدراسية: الأولى

مدرس المادة: أ.م.د. هاني عبدالغني عبدالله



جامعة الموصل

كلية الآداب

القسم: التاريخ

## المحاضرة الثانية:

### هجرات أقوام شبه الجزيرة العربية وحضاراتهم

إن التحولات المناخية التي مرت بشبه الجزيرة العربية وربما ثمة عوامل أخرى حملت سكانها على الهجرة ومغادرتها على شكل أفراد أو جماعات تركت آثاراً واضحة على حياة البلاد التي هاجرت إليها، وكان من أبرز تلك الهجرات:

#### أولاً: هجرة الأكديين (البابليين والآشوريين) إلى العراق

عندما هاجر الأكديون إلى العراق كانت السلطة بيد السومريين، فعاشوا مدة من الزمن تحت حكمهم وتأثروا بهم، لكنهم استطاعوا أن يكونوا لهم مملكة بعد ضعف السومريين، واتخذوا من مدينة أكد عاصمة لهم، وكان من أبرز ملوكهم سرجون الأول الذي كان له الفضل في توسيع دولته لتشمل العراق والشام والجزيرة.

وعندما سقطت الدولة الأكديّة قامت الدولة البابلية، وكان من أعظم ملوكها حمورابي إذ كان سياسياً ومشرعاً عظيماً واشتهر بمسلته التي سجل عليها في ثلاثمائة سطر شريعته وهي تصور تصويراً دقيقاً القانون البابلي القديم. وفي القرن الرابع عشر قبل الميلاد نجح الآشوريون في تأسيس دولة لهم واتخذوا من مدينة نينوى عاصمة لهم وبسطوا سلطتهم في جميع العراق والشام وآسيا الصغرى وعرفوا بتوجهاتهم العسكرية والثقافية.



ثم سقطت دولة آشور على يد الميديين القادمين من فارس، لكنه لم تلبث أن قامت الدولة الكلدانية في بابل والذين عرفوا بنشاطهم الثقافي خاصة في علم الفلك، ومن أبرز ملوكهم نبوخذ نصر. وانتهى حكمهم على يد الفرس وأصبح العراق ساحة للصراع البيزنطي الفارسي حتى استعاد مكانته في الإسلام.

### ثانياً: هجرة الكنعانيين إلى بلاد الشام

هاجر الكنعانيون إلى بلاد الشام وسواحل البحر المتوسط وأسسوا هناك مدناً تجارية مثل صور وصيدا وجبيل وبيروت. وقد أطلق اليونان على سكان السواحل اسم الفينيقيين، كما أنهم نجحوا في تأسيس مدن لهم على السواحل في كل من أفريقيا والأندلس وآسيا الصغرى، كما أنهم يرجع إليهم الفضل في اختراع الخط الأبجدي وعنهم انتشر في العالم.

### ثالثاً: هجرة الآراميين إلى بلاد الشام والعراق

الآراميون في الأصل كانوا بدواً رحلاً ينتقلون شمال الصحراء في باديتي الشام والعراق ويتغلغلون إلى خليج العقبة غرباً وجنوب الفرات شرقاً. كونوا لهم إمارة بين بابل والخليج العربي عرفت باسم كلد ومنها أخذ الكلدانيون اسمهم، ثم نزحوا إلى منطقة الجزيرة في الشمال وأطلق عليهم اسم آرام النهرين ولهم دور بارز في تجارة القوافل بين العراق والشام وآسيا الصغرى، وقد كان لهم دور في الثقافة واللغة الآرامية في المنطقة. وللتماس الشديد بينهم وبين الحضارات القديمة من عرب وفرس ويونان، فقد أصبحوا ورثة الحضارات



القديمة وأصبحت لغتهم لغة عامة للثقافة. وحينما انتشرت المسيحية في هذه المنطقة كتبت الأنجيل باللغة الآرامية، كما دونت بها معظم مؤلفات الكنائس الشرقية. وقد ظهرت في إطار اللغة الآرامية لهجات متعددة كان من أشهرها السريانية التي انتشرت في منطقة ما بين النهرين وأصبحت لغة المسيحية الأدبية، فضلاً عن أنها كانت اللهجة التي يدرس بها الطب والعلوم بجانب اللغة اليونانية. ومن اللهجات الآرامية أيضاً لهجة الصابئة فيما بين النهرين. ويلاحظ أن اللغة الآرامية قد ظلت حية ومستمرة حتى مجيء الإسلام الأمر الذي ساعد على إزاحتها عن مكانها وحلت اللغة العربية مكانها.

وإن مما يجدر ذكره أن اللغة الآرامية كانت هي لغة الثقافة والكتابة بالنسبة للممالك العربية التي قامت في بلاد الشام ومنطقة الجزيرة مثل مملكة الأنباط وتدمر والحضر على الرغم من أن اللسان الذي كانوا يتفاهمون به هو اللسان العربي.

#### رابعاً: هجرة الهكسوس إلى مصر

أطلق اليونان على أبناء القبائل البدوية التي كانت تنتقل في بوادي الشام وشبه صحراء سيناء والذين توغلوا إلى مصر وتمكنوا من إقامة دولة لهم اسم "الهكسوس" وهو يعني (ملوك الرعاة)، أما المصريون فقد أطلقوا عليهم اسم (الشاسو) وهي تعادل في معناها البدوي أو العربي. وعاشوا في بداية الأمر في المناطق الشرقية لمصر، وأقاموا صلات مع أمراء مصر، وقد مكنتهم هذه



الصلات من التدخل في شؤون مصر السياسية الداخلية والاستيلاء على حكم مصر قرابة خمسة قرون.

وقد أدى احتكاك الهكسوس بالمصريين إلى تعلم المصريين فنون القتال والحرب، كاستخدام الخيل والعربات الحربية، إلى جانب الفنون المعمارية في الأبنية، ويعد أبو الهول المجنح من مبتكراتهم. وبذلك فإن المصطلح الذي أطلق عليهم ووصفهم بصفة البداوة غير صحيح إلا إذا أريد به الإشارة إلى أصولهم الأولى قبل أن يتحضروا ويحكموا مصر حوالي خمسمائة سنة.

#### خامساً: هجرات عرب اليمن إلى الحبشة وشمال شبه الجزيرة العربية

إن علاقة أهل اليمن بالحبشة قديمة جداً، فقد ذكر بعض الباحثين أن الحبشة هي مهد الساميين، في حين ذكر مؤرخون أن الأحباش عرب هاجروا من اليمن إلى الحبشة قبل زمن بعيد. وقد وصل إلينا كتاب لأحد المهاجرين العرب من اليمن إلى الحبشة مكتوباً بالخط الجنوبي المعروف (بالمسند) ويوضح أثر العرب الجنوبيين في أهل الحبشة. وقد أُشير إلى أن "حبشت" التي أخذ الأحباش منها اسمهم في اللغة العربية، هي مقاطعة تقع في العربية الجنوبية، وأن الأجاجز أصحاب اللغة الجعزية هم أقدم من هاجر من اليمن إلى الحبشة وهم الذين كونوا دولة أكسوم التي كانت تتكلم بهذه اللغة كما أن قلمها الذي يشبه قلم المسند هو وليد القلم الجنوبي. وهذا التقارب والتواصل بين اليمن والحبشة نشأ بسبب القرب الجغرافي بين البلدين حيث لا يفصل بينهما سوى مضيق باب المندب على الرغم من أن إحداها تنتمي إلى قارة آسيا والأخرى تنتمي إلى أفريقيا.

عنوان المحاضرة: هجرات أقوام شبه الجزيرة العربية  
وحضاراتهم

المادة الدراسية: تاريخ العرب قبل الإسلام

المرحلة الدراسية: الأولى

مدرس المادة: أ.م.د. هاني عبدالغني عبدالله



جامعة الموصل

كلية الآداب

القسم: التاريخ

وقد ترتب على ذلك استمرار التواصل الثقافي والسياسي، فكانت الحبشة تخضع لتأثيرات اليمن في أوقات قوتها وازدهارها ويحصل العكس في حالة ضعف اليمن وبروز قوة الأحباش، إلى جانب هجرات بعض الأقوام العربية من اليمن إلى شمال شبه الجزيرة العربية أطلق عليها اسم (العرب البائدة) مثل أقوام ثمود وجديس، إلا أن هجرات هؤلاء الأقوام ووقتها لا يزال قيد الغموض والتدقيق العلمي.